دورُ الحوارِ في القُرآنِ الكريمِ
دِراسةٌ في أهميّتِهِ وأنواعِهِ وأهدافِهِ

The role of dialogue in the Holy Quran
A study of its importance, types, and objectives

م.م. عبد الهادي عبد الحُسين فنجان
طالب دكتوراه جامعة طهران- إيران /كلية المعارف والفكر الإسلامي
د. زهرازاده عسگری
جامعة طهران- إيران /كلية المعارف والفكر الإسلامي
Zasgari@ut.ac.ir

Asst. Lect. Abdul Hadi Abdul Hussein Finjan
University of Tehran, Faculty of Islamic Knowledge and Thought
Dr. Zahra Zadeh Asgari
University of Tehran, Faculty of Islamic Knowledge and Thought

تاريخ التقديم: ٢٠٢٥/٩/٢٤ تاريخ القبول: ١٧ /١١/ ٢٠٢٥ تاريخ النشر: ٢٠٢٦/٣/٣٠

ملخص

يُعدّ الحوار من أهم الوسائل التربوية والتواصلية التي اعتمدها القُرآن الكريم في توصيل المعاني وترسيخ القيم. فقد تنوعت أساليب الحوار القرآني بحسب السياقات المختلفة، سواء في إطار الحوار مع الله، أو بين الأنبياء(عليهم السلام)، وأقوامهم، أو بين الإنسان ونفسه، وحتى في الحوار بين الكافرين، إذ يبحث - الأهمية البالغة التي أولاها القُرآن الكريم للحوار بوصفه أداةً لفهم الحقيقة وتوجيه الإنسان نحو الخير، كما يعرض لأنواعه المُتعددة، ويتناول الأهداف العميقة التي يسعى الحوار القرآني لتحقيقها كالهداية، والتثبيت، والإقناع، وإظهار الحجة، وغيرها، ومن خلال التحليل المفهومي للنصوص القرآنية، يُبرز البحث الخصائص اللغوية والمعرفية للحوار القرآني، ويربطها بالمقاصد الكبرى للتشريع والتربية الإسلامية.

الكلمات المفتاحية: الدور – الحوار- القُرآن الكريم - الدراسة - الأهميّة - الأنواع - الأهداف.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i53.21068

Creative Commons Attribution 4.0 International License. Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

Submission date: 24/09/2025 Acceptance date: 17/11/2025 Publication date: 30/03/2026

Abstract

Dialogue is one of the most important educational and communicative tools employed by the Holy Quran to convey meanings and instill values. The methods of Quranic dialogue vary according to different contexts, whether in dialogue with God, between the prophets (peace be upon them) and their people, between individuals, or even in dialogue between disbelievers. This study explores the profound importance the Holy Quran places on dialogue as a tool for understanding truth and guiding humanity towards good. It also examines the various types of dialogue and addresses the deep objectives that Quranic dialogue seeks to achieve, such as guidance, strengthening faith, persuasion, and presenting compelling arguments. Through conceptual analysis of Quranic texts, the research highlights the linguistic and cognitive characteristics of Quranic dialogue and connects them to the overarching goals of Islamic legislation and education.

Keywords: Role – Dialogue – Holy Quran – Study – Importance – Types – Objectives

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i53.21068

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

مقدمة

الحمدُ لله رب العالمين والصَلاة والسَلام على مُحَمَّدٍ وال مُحَمَّد الطيبين الطاهرين.

إنَّ الحوار بحسب مفهومه اللغوي هو التراجع في الكلام، واصطلاحًا هو تبادل الرأي بين طرفين, أو أكثر بقصد الوصول إلى الحقيقة, أو التفاهم, أو الحجة، والحوار من أبرز أساليب التواصل الإنساني التي حثّت عليها الشرائع السماوية، وخصوصًا الإسلام الذي أعلى من شأن الحوار وعدَّه منهجًا قرآنيًا في الدعوة والتربية وبناء الإنسان.

ويتميّز القُرآن الكريم عن غيره من النصوص الدينية، أو الفلسفية بتوظيفه العميق والدقيق للحوار، حيث لا يظهر بوصفه سردًا لغويًا فقط، بل يتجلى كوسيلة ترسيخ للقيم وتأسيس العقيدة وبناء عقل المُسلم، وقد وردت عشرات الحوارات في القرآن الكريم بين الله وعباده، وبين الأنبياء وأقوامهم، وبين المؤمنين والكافرين، مما يعكس أهميته كأداةٍ ربانيةٍ للتأثير والإقناع.

وينبع هذا البحث من الحاجة إلى فهم فلسفة الحوار في القُرآن وبيان أهدافه وأنواعه ووظائفه في إطار بناء شخصيةٍ مُتكاملةٍ تتسم بالوعي والانفتاح وحبّ الحقيقة، خاصةً في ظل الحاجة المعاصرة لتبني خطاب حواري متزن يُعلي من قيمة العقل ويحترم الاختلاف.

الدراسات السابقة: لقد تعددت الدراسات في مَفهوم الحوار حتى اصبحت مُتناثرة بين الكتب ويصعب على القارئ مطالعتها لنيل مطلبه، فقد كتبت الدكتورة (نادية حلمي) دراسة بعنوان:(الحوار في القصص القرآني) ناقشت الأبعاد الفنية والبلاغية للحوار ضمن القصص القرآني، وأهم ما يميز هذا البحث إنه جاء لبيان (دور الحوار في القُرآن الكريم دراسةٌ في أهميته وأنواعه وأهدافه).

سؤال البحث: ما أهمية الحوار في القرآن الكريم، وما أنواعه، وما الأهداف التي يسعى لتحقيقها ضمن البناء التربوي والفكري للإنسان؟

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i53.21068

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

منهج البحث: اعتُمِدَ المنهج التحليلي، وذلك من خلال: تحليل الآيات القرآنية التي تتضمن حواراتٍ، ودراسة المفاهيم والأهداف التربوية والدعوية المرتبطة بالحوار،

طريقة البحث: اعتمد الباحث على جمع الآيات القرآنية التي ورد فيها الحوار صراحةً أو ضمنًا، وتصنيف الحوارات بحسب الأطراف والمضامين والسياقات (مثلاً: حوار الله مع الملائكة، حوار الأنبياء مع أقوامهم، حوار الكافرين، والاستعانة بكتب التفسير المُعتبرة لتوسيع الفهم.

ما حققه البحث: بيان القيمة التربوية والفكرية للحوار في القُرآن الكريم، وتصنيف أنواع الحوار الواردة في القُرآن بناء على طبيعتها وأطرافها، وتحليل بنية الحوار لغويًا ومضمونيًا، وربط أساليب الحوار القرآني بالسياقات التاريخية والنفسية والاجتماعية للخطاب، وتقديم تصورٍ قرآني متكاملٍ لمَفهوم الحوار يمكن توظيفه في واقعنا المعاصر.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i53.21068
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

المبحث الأول: أهمية الحوار وأنواعه وأهدافه في القُرآن الكريم

قبل البدء لا بُدّ من بيان مَفهوم الحوار في اللغة والاصطلاح:

المطلب الأول: مَفْهُومُ الحوار في اللغة والاصطلاح.

أولًا: الحوار في اللغة

الحوُر: "الرجوع إلى الشيء وعنه... ويقال: الحور: ما تحت الكور من العمامة، والحور خشب يقال لها البيضاء... ويقال أيضاً لأديم المصبوغ بحمرة حورته، وجمعه: أحوار"(الفراهيدي، ١٤٠٩هـ، ٢٨٧/٣) وقيل إن لفظ حور مأخوذ من "الحاء والواو والراء ثلاثة أصول أحدها لون والآخر الرجوع والثالث أن يدور الشيء دورا"(ابن فارس، ١٤٠٤هـ، ١١٦/٢).

والحَوْرُ: "النقصان بعد الزيادة؛ لأَنه رجوع من حال إلى حال"(ابن منظور: ١٤١٥هـ، ٢١٧/٤). والحوَرَ: "أن يشتد بياض بياض العين وسواد سوادها، وتستدير حدقتها، وترق جفونها"(الفيروز ابادي: ب.ت. ١٥/٢). والمُحاورة: "مراجعة الكلام يقال حاورت فلانًا في المنطق، وأحرت إليه جواباً"(الفراهيدي، ١٤٠٩هـ، ٢٨٧/٣).

ويقال أيضًا "المحاورة والمحورة والمحورة: الجواب، كالحوير والحوار، ويكسر، والحيرة والحويرة، ومراجعة النطق، وتحاوروا: تراجعوا الكلام بينهم"(الفيروز ابادي: ب.ت. ١٥/٢). والمحورة من المحاورة: "كالمشورة من المُشاورة، وهي مُفعلة"(الفراهيدي، ١٤٠٩هـ، ٢٨٧/٣).

وجاء لفظ الحوار في القُرآن الكريم نحو قوله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾ (المجادلة: ١). فالآية الكريمة تبين إن التحاور هو التخاطب ومراجعة الكلام، (الطبرسي، ١٤١٨ هـ، ٤١٠/٩). وفي قوله تعالى:﴿حَتَّى إِذَا أَتَوْا عَلَى وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾(النمل: ١٨) فالآية الكريمة تحدثنا عن حوار النبي سليمان(عليه السلام)؛ مع النملة، وأنه قد

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i53.21068
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

أُعطي سليمان(عليه السلام) قدرة سماع صوتها أو فهم لغتها... وفهم لغة الهدهد، وقد صرح النبي سليمان(عليه السلام)؛ بأنه أوتي من كل شيء"(العاملي: ١٤٢٣هـ، ٦٥/٢).

وفي حديث الإمام علي (عليه السلام) الوارد بشأن الصدقات: "حتى يرجع إليكما أبناكما بحور ما بعثتما به" (ابن شهر آشوب: ١٩٥٦م، ٣٧٤/١) أي بجواب ذلك، ويقال كلمته فما رد إلى حورا: أي جوابًا. (ابن الأثير، ١٣٦٤ش، ٤٥٨/١).

وعليه يتبين إن أصل الحوار من الحور، وهو الرجوع عن الشيء إلى الشيء، (الفراهيدي، ١٤٠٩هـ، ٢٨٧/٣) أما من حيث اللغة فهو تراجع الكلام،(الفيروز ابادي: ب.ت. ١٥/٢) ويقال وهم يَتَحاوَرُون أَي يتراجعون الكلام، والمُحاوَرَةُ مراجعة المنطق والكلام في المُخاطبة،(ابن منظور: بدون طبعة، ١٤١٥هـ، ٢١٨/٤) ويقال أيضاً إن المُحاورة والحوار المراودة في الكلام ومنه التحاور،(الاصفهاني: الطبعة الثانية، ١٤٢٧هـ، ٢٦٣).

ثانياً: مَفهوم الحوار في الاصطلاح:

يُعرف الحوار في الاصطلاح بتعاريف عدة هي:

١- مُراجعة الكلام بين طرفين أو أكثر دون وجود خصومة بينهم (في أصول الحوار، ١٤١٩هـ، ١٢).

٢- وعُرف بأنه مُناقشة بين طرفين أو أطراف، يقصد بها تصحيح الكلام أو إظهار حجة، وإثبات حق، ودفع شبة، ورد الفساد من القول والرأي، (أصول الحوار وآدابه في الإسلام، ١٤٢٨هـ، ٦).

٣- وعُرف أيضاً بمراجعة الكلام بين طرفين مُختلفين، مع تقديم الحجج والبراهين لإقناع أحدهما برأي الآخر، أو لتقريب وجهات النظر، (الحوار القرآني، ١٢٢٨هـ، ١٢).

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i53.21068
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

وخلاصة ما تقدم أنّ الحوار في الاصطلاح هو تبادلٌ منظَّمٌ للكلام بين طرفين أو أكثر، بقصد بيان الفكرة وتوضيحها، أو الوصول إلى رأيٍ راجح من خلال طرح الحجج والاستماع للحجج المُقابلة، سواء كان المتحاورون مُتفقين أم مختلفين.

المطلب الثاني: أهمية الحوار في القُرآن الكريم

للحوار أهمية بالغة يمكن بيانها من خلال النقاط الآتية (فضل الله، ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م: ٦/٣٧١):

أولًا: الحوار والتعارف من أهداف الخلق: إنَّ القُرآن الكريم يدعو الإنسانية جمعاء إلى التعارف والحوار، لقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ (الحجرات: ١٣). "وهذه الآية الكريمة دعوةٌ من القُرآن الكريم إلى أمةٍ إنسانيةٍ وعالمٍ واحدٍ يجمعه العدل والمحبة، وهذا العالم أمل الصفوة من المفكرين وحلم المُصلحين" (مُغنية، ١٩٨١م: ٧/١٢٤). ثم إنّ الحوار والتفاهم بين الناس والحضارات والأديان المُختلفة مندوب إليه شرعًا وعقلًا، وعلى هذا الأمر أجمع عقلاء العالم، وقامت سيرتهم، وسار منهجهم، فيكون من الأولى أن يقع الحوار، ويتم التفاهم بين أبناء الدين الواحد الذين يعبدون ربًّا واحدًا، ويؤمنون بنبيٍّ واحدٍ وكتابٍ واحدٍ، ويتوجّهون في الصلاة إلى قبلةٍ واحدةٍ.

ومن هذا يتضح أنَّ القُرآن الكريم هو كتاب حوارٍ بدليل قوله تعالى:﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾ (آل عمران:١٥٩).

ثانيًا: دعوة القُرآن الكريم إلى الحوار بين الأديان والمذاهب: يدعو القُرآن أيضًا للحوار بين الأديان والمذاهب، قال تعالى:﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْاْ إِلَى كَلَمَةٍ سَوَاء بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ﴾(آل عمران:٦٤). وقال سبحانه أيضًا:﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فَتْرَةٍ مِّنَ الرُّسُلِ﴾ (المائدة: ١٩)..

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i53.21068
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

ثالثًا: دعوة القُرآن الكريم للحوار بين المُسلمين على وجه الخصوص: إنّ الحوار بين المُسلمين محبّذٌ بصورةٍ عامةٍ، وهو ضروري بين علمائهم ونخبهم الثقافية بصورةٍ خاصةٍ، وهو السبيل الأفضل - إن لم يكن الوحيد - والحلّ الجذري لمشاكل المُسلمين وخلافاتهم، وهو الذي يعيد للأُمّة عزّها، ويهديها إلى الطريق الصحيح في البناء الحضاري المنشود، القائم على العدل والإنصاف، ومنه قوله تعالى:﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾ (آل عمران: ١٥٩). "فهو يساهم في تبريد الأجواء النفسية لدى المُتحاورين عندما تتحول المساحة الداخلية عندهم إلى موقع من مواقع اللقاء على المفاهيم المُشتركة أو المعاني المتقاربة، مما يخلق في مشاعرهم حالةً حميميةً اتجاه الآخر، بالإضافة إلى الحالة الفكرية"، (فضل الله، ١٩٩٦م: ١٧ ؛ البحراني، ٢٠٠٠م: ١٥٩).

رابعًا: دعوة القُرآن الكريم إلى المُحاورات الهادئة: نجد أنّ المحاورات العلمية الهادئة، والبعيدة عن مؤثّرات الأهواء، وهيجانات التغالب الكاذبة يمكنها أن تقدّم دفعًا قوّيًا لمسيرة الأمّة نحو الهداية والتقدّم والاتّحاد، وهكذا كان الأمر في هذه المراجعات العلمية التي جرت في موضوع شائك قسّم الأُمّة مدّة أربعة عشر قرنًا، سالت على أثره الدماء، وقامت عليه الأحقاد، ومنه قوله تعالى: ﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾(طه: ٤٤) قال الشهرستاني(ت٥٤٨هـ) في الملل: "ما سُلّ سيف في الإسلام على قاعدة دينية مثل ما سلّ على الإمامة في كلّ زمان" (الشهرستاني: ١/٢٤).

خامسًا: دعوة القُرآن الكريم للحوار بإقامة الحجة والبراهين: من أهمية الحوار كذلك، إذ يُعد سبيلًا للإقناع ومفتاحًا للقلوب، وأسلوبًا للتواصل والتفاهم، ووسيلة للتعارف والتآلف، ومنهجًا للدعوة والصلاح، ومسلكًا للتربية والتعليم ومجمَع التقارب والالتقاء وسَنَن الأنبياءِ (عليهم السلام) مع أقوامهم لإقامة الحجج والبراهين ودفع الشُّبهات، ومن تلك الحوارات في قوله تعالى:﴿قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ (البقرة: ١١١).

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i53.21068
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

وخلاصة ما تقدم يتضح:

١- يكتسب الحوار أهمية بالغةً في منظومة الدعوة الإسلامية، فهو أسلوب أصيل من أساليب الدعوة ومعلم بارز في منهجها الرشيد، فالحوار من أهم أساليب التربية الإسلامية وأفضلها؛ ذلك؛ لأنه يترك المجال للأطراف المتحاورة لإبداء وجهات النظر وتبادل الآراء وتلاقح الأفكار، مما ينتج عنه تصحيح المفاهيم وحل المشكلات وتجاوز العقبات، ثمّ تسود المحبة والألفة بين أفراد المجتمع، ومما يدل على أهميته كثرة استعماله في القُرآن الكريم والسنة النبوية، فهو فرصة كبيرة لدعوة الناس إلى الإسلام، بل ويقضي على المشاكل والخلافات العالمية والأسرية(ظ: الجابر، ١٤٣٥هـ: ٥).

٢- الغرض الثاني من الحوار هو تقرير العقيدة والأحكام وغرس القيم والأخلاق والتأثير في النفوس وشحذ الهمم، ونلاحظ أنَّ القُرآن الكريم سلك هذا المسلك مع المخالفين له، لإقامة الحجة عليهم، وتفنيد شبهاتهم ودحظ أباطيلهم، كما سلكه مع المؤمنين به تثبيتًا وترسيخًا للأحكام والآداب (ظ: الطباطبائي: ١٤/١٤٥).

ومن أمثلة ذلك قوله تعالى لمُوسى(عليه السلام):﴿اذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى * قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي * وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي﴾(طه: ٢٤-٢٦) الذي تمادى في طغيانه حتى ادعى الربوبية، وتجاوز الحد في الاستعلاء والتمرد والفساد للتطهر من الشرك، وتشهد أن لا إله إلا الله، ومعرفة ربك، وأنه خلقك ورباك، فالملاحظ أنَّ دعواه (عليه السلام) لدحض الشرك وإرساء الإيمان"،(الطبرسي، ١٩٩٦م: ١٠/٢٥٧؛ مُغنية، ١٩٨١م: ٧/٥٠٩).

٣- وللحوار دوره الكبير في تأصيل الموضوعية ورد الفكرة المغرضة كالفكرة القائلة بإن الإسلام دين القهر، وإنّه انتشر بالسيف كما روجه أعداء الإسلام من ضلال المُستشرقين، وكيف يصح ذلك والإسلام دين الحوار وفي التنزيل:﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾، (البقرة: ٢٥٦)(ظ: الطبرسي: ١٤١٨هـ، ١/٢٣٥) فلو كان صحيحًا أن الإسلام دين السيف لما كان للحوار معنى، وقد حفل القُرآن الكريم بعشرات النصوص حول الحوار

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i53.21068
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

تأمر به, وتحض عليه وتنوه بقيمته وتقدم نماذج من حوارات الأنبياء(عليهم السلام) والمُرسلين(عليهم السلام) وتقدم نماذج من الحوارات التي ينبغي أن يسلكها الدعاة إلى الله مع مُختلف أصناف المدعوين من أهل الكتاب والمُشركين والملاحدة ومنكري البعث وغيرهم،(آل نواب: ٢١).

العدد: ٥٤
المجلد: ١
السنة: ٢٠
١٤٤٧هـ/٢٠٢٦م

المطلب الثالث: أنواع الحوار في القُرآن الكريم.

إنَّ للحوار أنواعًا تختلف باختلاف الجهة التي يقسم من خلالها، فبالنظر إلى وصف الحوار يمكن تقسيمه إلى الحوار المحمود والحوار المذموم، فالمحمود: هو الذي يلتزم أطرافه بهذه الآداب، ويكون القصد منه التوصل إلى نتائج، ومن هذه الانواع:

أولًا :حوار الدعوة: وهو أهم أنواع الحوار وأعظمها، حيث عمد أنبياء الله وورثتهم من العلماء والدعاة إلى حوار الكافرين بغية تعريفهم بدين الله وإنقاذهم به، فالحوار الدعوي أحد أعظم وسائل الدعوة إلى الإسلام، حيث يعمد المحاور المؤمن إلى تبيان مبادئ الإسلام وفضائله ويوضح لمحاوريه ما أعده الله للمُؤمنين به من عظيم الأجر وحسن المثوبة وما توعد به الكافرين من أليم عذابهم وعقابهم، ويمتاز حوار الدعوة عن غيره من أنواع الحوار بخصائص وسمات، منها: (ظ: مُغنية، ١٩٨١م، ٨١/١ – ٤٠٣، و ٤١٩/٢، و ٣٤٥/٣):

١- الدعوة الى الإسلام، فالدعوة إلى الإسلام والسعي إلى إقناع الآخرين بأنّ الإسلام هو دين الله الذي لا يقبل الله من العباد غيره.

٢- التركيز في مجادلة أهل الكتاب على القضايا العقدية الفاصلة، ومجادلتهم، ومناظرتهم، لدحض شبهاتهم، ونقض حججهم، بأسلوب علمي رفيق، ثم مباهلتهم إن لزم الأمر.

بادئة تغلب الصفة والعلاقات الشخصية على هذا اللون من ألوان الحوار الذي يبتعد عن الصفة الرسمية التي تغلب على حوار التعامل والتعايش، والمُتتبع لما ورد

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i53.21068
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

ذكره في القُرآن عن أحوال الأنبياء (عليهم السلام) تظهر له أهمية هذا اللون من ألوان الحوار، الذي لم تغفله دعوة نبي منهم, أو مُصلح ممن تبعهم بإحسان.

ثانيًا:حوار التعامل: إنّ بقاء الاختلاف بين البشر في أديانهم ومللهم واقع، اراده الله بمشيئته وإرادته الكونية، فكيف يتعايش المُختلفون؟ وما هو الأسلوب الأمثل لبناء العلاقات البشرية أوليس هو الحوار والتعايش والبحث عن القواسم الحياتية المُشتركة، إنّ الضرورة الحياتية تدفعنا للبحث عن قواسم مُشتركة لنبني علاقاتنا، وهو ما يملي على المُختلفين في عقائدهم ومذاهبهم اللجوء إلى لون آخر من ألوان الحوار، وهو حوار التعامل، وهو حوار بعيد عن أصول الدين والمُعتقد، حوار تفرضه السياسة الشرعية، وتملؤه طبيعة التعايش.

ثالثًا: حوار الوحدة: وهو الحوار الذي يهدف إلى إزالة الفروق والاختلافات العقدية والشعائرية بين المُتحاورين وتمييع خصائص الأديان وتجاوزها اتجاه وحدة الأديان والتقريب بينها وهذه الدعوة قديمة متجددة، ترعاها مؤسسات من مُختلف الملل والنحل، ولكل منهما أهدافه التي يرنو من خلالها إلى اجتذاب الآخر.

وأما الحوار المذموم: وهو الحوار الذي لم تتوافر فيه شروط وآداب الحوار، ولم يلتزم أفراده بآداب التحاور، وهذا النوع يضم ألوانا عدة من ألوان الحوارات المذمومة، ومن أهمها:

١- الحوارات المسدودة: وهي الحوارات التي تكون نتائجها منذ البداية مُعلنة ولم يستمع فيه إلى رأي الطرف الآخر، ومن أمثلة ذلك هو حوار ابني آدم(عليه السلام) في قوله تعالى: ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِن أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾(المائدة: ٢٧) (ظ: الطوسي: ١٤٠٩هـ، ٤٩٢/٣؛ الشيرازي: ٦٧٨/٣). "وتناولت هذه الآيات قصة ولدي آدم (عليه السلام) وكيف قتل أحدهما أخاه الآخر، ولعل وجه الصلة بين هذه الآيات والآيات التي سبقتها في شأن بني إسرائيل، هو غريزة الحسد التي كانت أساسًا للكثير من مُخالفات

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i53.21068
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

وانتهاكات بني إسرائيل حيث يحذرهم الله في هذه الآيات من مغبة وعاقبة الحسد الوخيمة القاتلة، التي تؤدي أحيانًا إلى أن يعمد إلى قتل أخيه، والآية تقول في هذا المجال لنبي الله أن يتلو على قومه قصة ولدي آدم: ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ﴾(المائدة: ٢٧)(ظ: هاشم البحراني: ب.ت. ٢٧٢/٢).

ونستنتج من هذه الآيات بصورة جلية أنّ مصدر أولى النزاعات والجرائم في العالم الإنساني هو الحسد، ويدلنا هذا الموضوع على خطورة هذه الرذيلة الأخلاقية وأثرها العجيب في الأحداث الاجتماعية" (الشيرازي: ٦٨٠/٣). "وقد أدت هذه الواقعة إلى أن يهدد الأخ - الذي لم يتقبل الله القربان منه - أخاه بالقتل ويقسم أنّه قاتله لا محالة، كما جاء في قوله تعالى في الآية: ﴿قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ﴾(المائدة: ٢٧) أما الأخ الآخر فقد نصح أخاه مشيرًا إلى أنّ عدم قبول القربان منه إنما نتج عن علة في عمله، وأنّه ليس لأخيه أي ذنب في رفض القربان، مُؤكدًا أنّ الله يقبل أعمال المتقين فقط حيث تقول الآية: ﴿قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾(المائدة: ٢٧)(ظ: زبدة التفاسير: ١٤٢٣هـ، ٢٤٧/٢؛ الشيرازي: : ٦٨٠/٣). "وأكد له أنّه لو نفّذ تهديده وعمد إلى قتله، فإنّه - أي الأخ الذي تقبل الله منه القربان - لن يمد يده لقتل أخيه، فهو يخاف الله ويخشاه، ولن يرتكب أو يلوث يده بمثل هذا الإثم حيث تقول الآية: ﴿لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ﴾(المائدة: ٢٨)(ظ: تفسير كنز الدقائق : ١٤١١هـ، ٨٤/٤).

"وأضاف هذا الأخ الصالح – مُخاطبًا أخاه الذي أراد أن يقتله - أنّه لا يريد أن يتحمل آثام الآخرين، قائلا له:﴿إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ﴾(المائدة: ٢٩) أي لأنّك إنْ نفذت تهديدك فستتحمل ذنوبي السابقة أيضًا؛ لأنك سلبت مني حق الحياة وعليك التعويض عن ذلك، ولما كنت لا تمتلك عملًا صالحًا لتعوض به، فما عليك إلا أن تتحمل إثمي أيضًا، وبديهي أنّك لو قبلت هذه المسؤولية الخطيرة فستكون حتمًا من أهل النار؛ لأنّ

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i53.21068
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

النار هي: ﴿جَزَاءُ الظَّالِمِينَ﴾ كما تقول الآية: ﴿فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ﴾ (ظ: التفسير الأصفى: ١٤١٨هـ، ١/ ٢٧٠؛ الشيرازي: ٣/ ٦٨٠).

٢- الحوار السلطويّ: وهو الحوار الذي يحاول به أصحابه حصر الصواب بجهتهم فلا رأي إلا رأيهم، ولعلّ من ذلك مقولة فرعون لقومه:﴿قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ﴾(غافر: ٢٩) وهذا القول من فرعون يشبه الاعتذار مما كان قد عزم عليه من قتل مُوسى(عليه السلام) والفضل في ذلك للمؤمن الناصح، والمعنى اني ما أشرت بقتل مُوسى(عليه السلام) إلا بعد التدبر وإمعان النظر، وما أردت بذلك إلا خيركم وصلاحكم" (مُغنية، ١٩٨١م: ٦/٤٤٩ ؛ مُغنية، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م: ٦٣١).

ولا يكتفي أصحاب هذا اللون بذلك، بل يعمدون إلى تسفيه كل وجهة نظر تخالفهم، ومن ذلك مقولة فرعون عن نبي الله مُوسى (عليه السلام) ﴿أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ وَلا يَكَادُ يُبِينُ﴾(الزخرف: ٥٢)(ظ: عبد الله شبر: ١٩٦٦هـ، ٤٦١) "وبهذا يكون قد خص نفسه بافتخارين عظيمين-حكومة مصر، وملك النيل، وذكر لمُوسى(عليه السلام) نقطتي ضعف: الفقر ولكنة اللسان، هذا في الوقت الذي لم يكن بمُوسى(عليه السلام) أية؛ لكنة في اللسان؛ لأنّ الله تعالى قد استجاب دعاءه، ورفع عنه عقدة لسانه (الشيرازي، ١٦/٧٣). "والتعبير بـ(مَهِينٌ) لعلّه إشارةٌ إلى الطبقات الاجتماعية في ذلك الزمان، حيث كانوا يظنون أنّ الأشراف الأقوياء والأثرياء طبقةٌ متعاليةٌ، والكادحين الفقراء (طبقةٌ واطئةٌ) أو أنّه إشارةٌ إلى أصل موسى حيث كان من بني إسرائيل، وكان الأقباط يرون أنّهم ساداتهم وكبراؤهم" (الشيرازي، ١٦/٧٣).

٣- الحوارات السلبية التعجيزية: يُعد هذا اللون من الحوار سلبيًا وتعجزيًا بما يطلبوه نحو قوله تعالى:﴿وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوِ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ (الانفال: ٣٢) لقد كانوا يقولون ذلك لشدة تعصبهم وعنادهم، وكانوا يتصورون أنّ الدين الإسلامي لا أساس له أبدًا، وإلا فإن أحدًا يحتمل حقانية الإسلام كيف يمكنه أن يدعو على نفسه بمثل هذا الدعاء؟ كما ويحتمل أيضًا أنّ

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i53.21068
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

شيوخ المُشركين وسادتهم يقولون ذلك الكلام لتضليل الناس وليثبتوا لبسطائهم أنّ رسالة النبي (صلى الله عليه وعلى آله) باطلةً تمامًا، في حين أنّهم لا يعتقدون بما يقولون، وكأنّهم -أي المُشركين- يريدون أن يقولوا للنبي (صلى الله عليه وآله): إنّك تتكلم عن الأنبياء(عليهم السلام) السابقين، وإنّ الله قد أهلك أعداءهم بحجارةٍ أمطرها عليهم، كما هي الحال في شأن قوم لوطٍ فإنْ كنت صادقًا فيما تقول الآية: ﴿فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ﴾(ظ: علي الحائري الطهراني، ١٣٣٧ش، ٧٧/٦؛ الشيرازي: ٤١٤-٥/٤١٥).

وقد ورد عن الإمام الصادق (عليه السلام):"أنه لما نصب رسول الله (صلى الله عليه وآله) عليًّا (عليه السلام) يوم غدير خم فقال: من كنت مولاه فعليٌّ مولاه، طار ذلك في البلاد، فقدم على النبي(صلى الله عليه وآله) النعمان بن الحارث الفهري، فقال: أمرتنا من الله أنْ نشهد أن لا إله إلا الله وأنّك رسول الله، وأمرتنا بالجهاد والحج والصوم والصلاة والزكاة فقبلناها، ثُمّ لم ترضَ حتى نصبت هذا الغلام فقلت: من كنت مولاه فعليٌّ مولاه، فهذا شيءٌ منك أو أمرٌ من عند الله؟ فقال (صلى الله عليه وآله): واللهِ الذي لا إله إلا هو، إن هذا من الله، فولى النعمان بن الحارث وهو يقول: اللهم إن كان هذا ﴿هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ﴾(الانفال: ٣٢) فرماه الله بحجرٍ على رأسه فقتل"(الطبرسي، ١٩٩٦م، ١٠/١١٩ ؛ الكاشاني، ١٤٢٣هـ: ٧/١١٧). "وهذا الحديث لا ينافي نزول الآية في قصة الغدير؛ لأنّ سبب النزول لم يكن موضوع النعمان، بل إنّ النعمان قد اقتبس من الآية في الدعاء على نفسه، وهذا يشبه قولنا في الدعاء مقتبسين ذلك من القُرآن: ﴿رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾(البقرة: ٢٠١)(ظ: الطبرسي: ١٤١٥هـ، ٥٠/٢؛ الشيرازي: ٤١٤-٥/٤١٥).

والذي يبدو ومن خلال ما تقدم أنّ غرضهم كان ليس الوصول إلى الحق بدليل ما طلبوا وإلا لقالوا إن كان هذا هو الحق فإنّنا سنتبعه.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i53.21068
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

٤- الحوار المُبطن: وهو الحوار الذي يستعمل فيه أحد أطراف المُحاورة بعض الألفاظ فيجعل منها أداة للسخرية بالطرف الآخر، ولعلّ من ذلك مقولة فرعون :﴿فَأَوْقِدْ لِي يَا هَامَانُ عَلَى الطِّينِ فَاجْعَل لِّي صَرْحًا لَّعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَى إِلَهِ مُوسَى﴾ (القصص ٣٨) عجز فرعون عن مقابلة الحجة بالحجة، وخاف من مُوسى (عليه السلام) وعصاه، فحاول أن يخفي خوفه وعجزه بالتمويه على شعبه العريق في السذاجة، فأظهر الشّك في وجود إله سواه، وانّه سينظر ويبحث عن هذا الإله... فإن وجده طلبه للبراز... وإلا - وهذا هو المظنون عند فرعون - كان موسى(عليه السلام) من الكاذبين... وليؤكد هذا التمويه على أعين الرعاع الذين عبدوه قال لوزيره هامان: أوقد النار، واصنع الآجر لبناء صرحٍ رفيعٍ أصعد منه إلى السماء، لأبحث عن إله مُوسى(عليه السلام)... ولم يبنِ هامان الصرح - كما نظن - لأنّه على يقين من مكر فرعون وتدليسه، وأي عاقل يحاول البناء إلى ما لا نهاية، ويتوهم أنّه بالخشب والآجر يبلغ السماوات العلى، ويعلم من فيها وعليها،(ظ: الطريحي: ب.ت. ٢١٥؛ مُغنية، ١٩٨١م: ٦/٦٧).

فإن سوء أعمالهم في هذه الدنيا، هو الذي قبّح وجوههم في الدار الآخرة يوم القيامة؛ لأنّه يوم البروز ويوم هتك الحجب (الشيرازي: ١٢/٢٣٩).

المطلب الرابع: أهداف الحوار في القُرآن الكريم

للحوار أهداف نذكرها في أمورٍ عدةٍ منها،(العاملي، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م: ٢٤٢-٧/٢٤٣):

أولًا: جدية الحوار ومن جدواه: ومن حقيقة أهدافه، فلا يكون الهدف منه هو تغذية روح التعصب، وجمع مُفرداتٍ تؤكد الانقسام والتشرذم، وتهيئ لإثارة فتن تخدم أعداء الله.

ثانيًا: الاستماع والإنصات للحوار: أن يكون حوارًا مُنصفًا وعلميًا، وليس حوارًا غوغائيًا، أو دعائيًا، أو مُختزلًا، أو مُشوهًا.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i53.21068
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

رابعًا: ضوابط الحوار وأدواته: لا بُدّ من وضع ضوابط مُسبقة، وتحديد أدوات الحوار، ووضع حدودٍ وقيودٍ، وتقديم التزاماتٍ توضح مساره، وتهيمن على ذلك المسار.

رابعاً: المكانة العلمية للمُحاور: أن يتصدى له أهل الكفاية العلمية، والمُتخصصون، لا الجهلة، وطلاب الشهرة والمُتحذلقون.

خامسًا: الصدق والأمانة والأخلاق لشخصية المُحاور: يجب أن يتحلّى المُتحاورون بالصدق والأمانة، والأخلاقية الحوارية، مع الابتعاد عن المهاترات والخطابيات، والرغبة في إذلال الآخر، والتشهير به.

سادسًا: إقامة الحجة: إنّ الغاية من الحوار إقامة الحجة ودفع الشبهة والفاسد من القول والرأي، والسير بطرق الاستدلال الصحيح للوصول إلى الحقّ.

أي إنّ الأهمّ من ذلك كلّه أنْ يكون حوار تعاونٍ على اكتشاف الحقيقة، لا حوار تخاصمٍ، يهدف إلى الإعلان بالذم للطرف المقابل، بطريقة تزرع الحقد في النفوس، وأن لا يكون حوارًا يهدف إلى إظهار التفوق، وتحقيق الغلبة بأي ثمن، ولو عن طريق التزوير، أو التحريف، أو الاختلاق (العاملي، ٢٠٠٢م، ٢٤٢-٢٤٣/٧).

سابعًا: الدعوة: إنّ الحوار الهادئ مفتاحٌ للقلوب وطريقٌ إلى النفوس، قال تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾(النحل:١٢٥).

ثامنًا: تقريب وجهات النظر: إنَّ من ثمرات الحوار هو تضييق الخلاف، وتقريب وجهات النظر، وإيجاد حلٍ وسط يرضي الأطراف في زمنٍ كثر فيه التباغض والتناحر.

تاسعًا: كشف الشبهات والردّ على الأباطيل: لإظهار الحق وإزهاق الباطل، كما قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ﴾(الانعام: ٥٥).

وخلاصة ما تقدم يُبرز القُرآن الكريم الحوارَ وسيلةً جادّة وفعّالة تقوم على الاستماع والإنصات وضبط النفس، وتعتمد الصدق والأمانة وأخلاق المحاور أساسًا لنجاحها، ويهدف الحوار القرآني إلى إقامة الحجة، وتقريب وجهات النظر، وتبصير العقول بحقائق الإيمان من خلال كشف الشبهات والرد على الأباطيل. كما يسعى إلى ترسيخ

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i53.21068
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

منهجٍ ربانيّ في التواصل يحقق الهداية، وينشر الفهم الصحيح، ويعزز التعايش بين الناس.

الخاتمة والنتائج

إنَّ أهم ما توصل إليه البحث هو الاتي:

١- ترسيخ الحوار قيمةٌ ربانيةٌ أثبت البحث أنّ الحوار في القُرآن الكريم ليس مُجرد أسلوبٍ، بل هو قيمة إلهية ومبدأ تربوي يُراد ترسيخه في المُجتمع الإنساني.

٢- يظهر الحوار في القُرآن بأشكال مُتعددة:(عقلي، جدلي، تعليمي، تربوي، توبيخي، وعظي) مما يدلّ على مرونة الخطاب القرآني وشموليته لمُختلف الشرائح والمواقف.

٣- إنّ أهداف الحوار إصلاحية وتربوية: يهدف إلى الهداية، والإقناع، وإظهار الحجة، وتهذيب النفس، وإقامة الحجة على المخالف، وليس لمجرد المجادلة أو الغلبة اللفظية.

٤- يعتمد الحوار القرآني المنهج في التدرج والإقناع العقلي والوجداني، ويخاطب كلّ طرف حسب مُستوى وعيه وسياقه الثقافي.

٥- يقدم القُرآن نموذجًا راقيًا في الاحترام، وعدم الإكراه، وتقديم البينات، والابتعاد عن الاستفزاز، مما يشكل قاعدة أخلاقية للحوار المعاصر.

٦- إنّ الحوار في القرآن يعالج الجمود الفكري والانغلاق العقدي بالحجة واللين والتذكير، وهو منهج يمكن أن يُستثمر في مُعالجة التحديات الفكرية المعاصرة.

٨. يمكن توظيف الحوار القرآني في المجال التربوي والدعوي المعاصر نموذجًا راقيًا – دلالة نموذجًا راقيًا هي أنه كذلك وليس الشبه بالنموذج الراقي للباحث اختيار المعنى) في التواصل، والتعليم، وتكوين شخصيةٍ متوازنةٍ منفتحةٍ على الآخر.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i53.21068

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

المراجع والمصادر

القُرآن الكريم

١. مُحَمَّد حُسين الطباطبائي، (ب.ت.) ، الميزان في تفسير القُرآن،قم، ايران: مُوسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين.

٢. أبو الفتح مُحَمَّد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني, (ب.ت.) , الملل والنحل, (مُحَمَّد سيد كيلاني، المحرر) بيروت، لبنان: دار المعرفة.

٣. الفضل بنالحسن الطبرسي, (١٤١٥ هـ - ١٩٩٦ م)، تفسير مجمع البيان (الطبعة ١)، (تحقيق: لجنة من العلماء والمحققين والاخصائيين) بيروت، لبنان: مُؤسسة الأعلمي.

٤. جعفر مُرتضى العاملي، (١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م)، مُختصر مُفيد (الطبعة ١)، المركز الإسلامي للدراسات.

٥. الحسين بن مُحَمَّد الأصفهاني(ت٤٢٥هـ) مُفردات ألفاظ القُرآن، (الطبعة٢) (تحقيق: صفوان عدنان داوودي) (نشر: طليعة النور) قم، ايران، ١٤٢٧هـ.

٦. صالح بن عبد الله بن حميد، أصول الحوار وآدابه في الإسلام،(الطبعة ١) (طبعة دار المنارة للنشر والطباعة والتوزيع) جده، السعودية، ١٤١٥هـ- ١٩٩٤م.

٧. عبد الربّ نواب الدين آل نواب، (ب.ت.)، وسطية الإسلام ودعوته إلى الحوار, وزارة الأوقاف السعودية.

٨. عبد العظيم المهتدي البحراني، (١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م)، من أخلاق الإمام الحسين(عليه السلام) (الطبعة ١)، قم، ايران: انتشارات شريف الرضي.

٩. عدنان بن سليمان بن مسعد الجابر، (١٤٣٥هـ.)، آداب الحوار من خلال سيرة مصعب بن عمير رضي الله عنه (الطبعة ١)، (تحقيق:عبد الحق بن حمادي الهواس) دار الأوراق الثقافي.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i53.21068

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

١٠. فتح الله بن شكر الله الشريف الكاشاني، (١٤٢٣ هـ)، زبدة التّفاسير (الطبعة ١)، (تحقيق:مُؤسسة المعارف) قم، ايران: مُؤسسة المعارف الإسلامية.

١١. مُحَمَّد جواد مُغنية، (١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م)، التفسير المُبين (الطبعة ٢)، مُوسسة دار الكتاب الإسلامي.

١٢. مُحَمَّد جواد مُغنية، (١٩٨١م)، التفسير الكاشف (الطبعة ٢)، بيروت، لبنان: دار العلم للملايين.

١٣. مُحَمَّد حُسين فضل الله، (١٤١٧هـ – ١٩٩٦م)، الحوار في القُرآن الكريم (الطبعة ٥) , دار الملاك للطباعة والنشر والتوزيع.

١٤. مفرح بن سليمان القوسي، (١٤٣٠هـ)، ضوابط الحوار في الفكر الإسلامي (الطبعة ٤)، الرياض، السعودية: مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني.

١٥. ناصر مكارم الشيرازي، (ب.ت.)، الأمثل في تفسير كتاب الله المُنزل.

١٦. الشيخ أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي(ت٥٤٨هـ)، تفسير جوامع الجامع(الطبعة ١) (تحقيق: مُوسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين) قم، ايران،١٤١٨هـ.

١٧. الشيخ مُحَمَّد بن الحسن الطوسي(ت٤٦٠هـ) التبيان في تفسير القُرآن (الطبعة ١) (تحقيق: أحمد حبيب قصير العاملي) مكتب الإعلام الإسلامي، ١٤٠٩هـ.

١٨. السيد هاشم الحسيني البحراني(ت١١٠٧هـ) البرهان في تفسير القُرآن، (تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية، مُؤسسة البعثة) قم، ايران.

١٩. الشيخ مُحَمَّد بن مُحَمَّد رضا القمي المشهدي(ت١١٢٥هـ) تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب،(الطبعة ١) (تحقيق: حُسَين درگاهي) نشر:مُوسسة الطبع والنشر وزارة الثقافة والارشاد الاسلامي، ١٤٠٧هـ – ١٣٦٦ش.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i53.21068

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

٢٠. المُولى مُحَمَّد حسين الفيض الكاشاني(ت١٠٩١هـ) التفسير الأصفى، (الطبعة ١) (تحقيق: مركز الأبحاث والدراسات الإسلامية) نشر:ركز النشر التابع لمكتب الإعلام الإسلامي، ١٤٢٠هـ - ١٣٧٨ش.

٢١. مير سيد علي الحائري الطهراني(ت١٣٥٣هـ) تفسير مُقتنيات الدرر، نشر: الشيخ مُحَمَّد الآخوندي مدير دار الكتب الإسلامية، ١٣٣٧ش.

٢٢. مشير الدين أبي عبد الله مُحَمَّد بن علي بن شهرآشوب(ت٥٨٨هـ) مناقب آل أبي طالب، (تحقيق: لجنة من أساتذة النجف الأشرف) ١٣٧٦هـ - ١٩٥٦م.

٢٣. مجد الدين أبي السعادات المبارك بن مُحَمَّد الجزري(ابن الأثير)(ت٦٠٦هـ) النهاية في غريب الحديث والأثر،(الطبعة٤)، (تحقيق: طَّاهر أحمد الزاوي، محمود مُحَمَّد الطناحي) (نشر: مُؤسسة إسماعيليان للطباعة والنشر والتوزيع) قم، ايران، ١٣٦٤ ش.

٢٤. الندوات العلمية للشباب المسلم(١٤١٩هـ - ١٩٩٨م) في أصول الحوار، (الطبعة١) الرياض، السعودية، ١٤٠٨هـ.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i53.21068

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي